Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

آذهبْ ... لكن آسمعْ : إنْ لم يُعجبْك « الجَوّ » هناك ، ولم يكنْ على مِزاجك وأنت بين مُعَذِّبيك ، فلا تتأخّرْ في العودة إلينا ، لتعيشَ بين أهلك وعلى سفوح جِبالك ، وتبدأ حياةً جديدةً غنيّةً بالنِّتاج الوفير ! أجل ، عُدْ إلينا ، مثلما تعود العصافير السَّمينة في الصّيف ، ومثلما تُورق أشجارُ التّين التي تَعَرَّتْ ، أو تعود الكرمةُ إلى الحياة بعد موتٍ في الشّتاء ، ومثلما يعود أريجُ الدِّبس إلى الآنتشار في الخريف على مدىٰ الزّمان !

فقال العمّ هوسيب بصوتٍ مرتعش وانٍ حتى لا يكاد يُسمع :

ـــ وكيف ذلك ؟ إنّ أحداً لم يَفْلِتْ من قبضتهم ، قبل اليوم ، أو يتمكّنْ من العودة ؟!

فشجّعه أبي :

ـــ حاولْ أنت أن تجتاز حُدُود جهنّم ، وتهرب من سَدَنَتها ، وتعود إلينا !

لكن المُحْتَضَر لم يُجبْ . بل وضع يده على كتف أبي ... ثم ساد صمت .

وفي زاويةٍ من الغرفة شَحَرَتْ قطّةٌ عجفاء .

ثمّ إنّ السّرير ، الذي يرقُد عليه العمّ هوسيب ، آهتزّ ، وأعقبتْ ذلك خرخرة . ومال الرجل برأسه ولفظ آخر أنفاسه .

وعمَّ الحزنُ الحيَّ إكراماً لشيلار زوجة الميت .